كفاءة الوالدين في التربية من وجهة نظر الأبناء

د. ليلى شريف
كلية التربية-جامعة دمشق

الملخص

هدف هذا البحث إلى معرفة كفاءة الوالدين بالتربية من وجهة نظر الأبنـــاء، وجـــرى تطبيق اختبار كفاءة الوالدين على عينة من (291) من طلاب الأول الثـــانوي العـــام والتجاري من الذكور والإناث العمر (15-16)، إذ بلغ عـــدد الإنـــاث (146) وعـــدد الذكور (145)، وتم حساب الفروق بين الآباء والأمهات في كفاءة التربيـــة، وارتبـــاط ذلك بمتغير عمل الأم (عاملة، غير عاملة). كما جرى قياس الفروق بين الطلاب تبعـــاً للجنس ونوع التعليم، وقد أظهرت النتائج وجود فروق بين الآباء والأمهـــات بالكفـــاءة لصالح الأمهات. ووجدت علاقة بين كفاءة الأم وكفاءة الأب. ولم تظهر فروق دالة بين الذكور والإناث في تقديرهم لدرجة كفاءة الوالدين. ولا فروق دالة بـــين الأم العاملـــة وغير العاملة لكن الفروق في المتوسطات جاءت لـــصالح الأم العاملـــة. ومـــن أهـــم اقتراحات البحث: إقامة دورات تدريبية للوالدين على التربية الصحيحة وإعطاء رعاية أكثر للأبناء.

المقدمة:

صادق زعماء العالم سنة 1989 على معاهدة تثبت وتنظم حقوق الإنسان الخاصة بكل طفل، وهي اتفاقية حقوق الطفل التي صادقت الجمهورية العربية السورية عليها، وتفيد هذه الاتفاقية بأنّ للوالدين دوراً أساسياً في تربية الأطفال، كما أنّ الوالدين هما أهم المعلمين لأطفالهما، وهما القدوة والمرشد الأهمّ، ولكنّ الأبناء ليسوا مُلك الوالدين، فالمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان تضمن عدم تملّك أيّ إنسان لأيّ إنسان آخر.

ومما جاء في المادة (18): تبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لضمان الاعتراف بالمبدأ القائل إن كلا الوالدين يتحملان مسؤوليات مشتركة عن تربية الطفل ونموه، وتكون مصالح الطفل الفضلى موضع اهتمامهم الأساسي. كما تضمن لأطفال الوالدين العاملين حق الانتفاع بخدمات رعاية الطفل ومرافقها.

تضمن الاتفاقية للأطفال مجموعة واسعة من الحقوق منها ما يهم موضوع هذا البحث، كما تنصّ أيضاً على حماية الأطفال من كافة أشكال العنف، بما في ذلك العقاب الجسدي، وتقر الاتفاقية بحق الطفل في الاحترام والكرامة؛ والحق في إشراكهم باتخاذ القرار بواسطة التعبير عن آرائهم واحترامها، وإبداء آرائهم في الشؤون المتعلقة بهم، حقهم في الحصول على المعلومات، والتواصل بشكل حر مع الآخرين (UNESCO, 2008).

وتنص الاتفاقية على أن تحترم الدول الأطراف مسؤوليات الوالدين وحقوقهم وواجباتهم في أن يوفروا بطريقة تتفق مع قدرات الطفل المتطورة التوجيه والإرشاد الملائمين عند ممارسة الطفل الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية.

على الرغم من تجاوب سوريا لمعطيات التطور الإنساني في المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل، إلا أنها كشفت عن قصور ونقص بعض البنود أو عدم مناسبتها للمجتمع السوري، مما دفع باتجاه تعديل بعض بنودها بما يتوافق مع خصوصية المجتمع.

وتنفيذاً لاتفاقية حقوق الطفل قامت الجمهورية العربية السورية بإحداث الهيئة السورية لشؤون الأسرة، إلي أُحدثت بالقانون رقم /42/ لعام 2003 (الملحق رقم 5)، والذي

أصدره السيد رئيس الجمهورية بتاريخ 2003/12/20. تعد الهيئة الجهة الرئيسة في رصد الجهود الخاصة بتنفيذ أحكام الاتفاقية وتنسيقها، يساعدها في ذلك العديد من الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع الأهلي.

كما ظهر مصطلح تربوي جديد هو: الانضباط الإيجابي Positive Discipline، وهو نهج غير عنيف يحترم الطفل كفرد متعلم؛ إنها طريقة تعليم تساعد الأطفال على النجاح، وتقدم لهم المعلومات وتدعم نموهم، فالانضباط الإيجابي هو تعليم اللطف، وعدم العنف، والتعاطف، واحترام الذات، وحقوق الإنسان واحترام الغير، ويوفر الانضباط الإيجابي قاعدة وأساساً للوالدين؛ فهو مجموعة من المبادئ التي يمكن تطبيقها في حالات كثيرة من المواقف، بل هو في الحقيقة مجموعة مبادئ في وسعها إرشاد الوالدين في جميع تعاملاتهم مع أطفالهم وليس في المواقف الصعبة فقط، ويدمج الانضباط الإيجابي بين المعلومات التي نعرفها عن النموّ الصّحي للطفل ونتائج الأبحاث المتعلقة بالتربية السليمة للأطفال ومبادئ حقوق الطفل (دورانت، 2007 ص 16). فالدفء كما تشير "دورانت" هو: الأمان العاطفي، والحب غير المشروط، والحنان اللغوي والجسدي، واحترام مستوى نمو الطفل، والحساسية تجاه احتياجات الطفل، والتعاطف مع مشاعره. فالأطفال الذين قام أهلهم بتنشئة استقلاليتهم منذ صغرهم سيكونون أقلّ تعرّضًا للتأثيرات السلبية من طرف أصدقائهم. ومن المرجح أن يقوم الأطفال الذين احترمنا مشاعرهم عندما كانوا صغارًا بالتعبير عن مخاوفهم وتوتراتهم أمام أهلهم، ومن المرجح أن يؤمن الأطفال الذين قام أهلهم بتنمية ثقتهم مبكّرًا ، بأنفسهم. كما سيتوجه الأطفال الذين تلقوا الدعم والإرشاد من أهلهم، على الأرجح، إلى أهلهم قبل حدوث المشكلات. والعلاقة التي طورتموها مع طفلكم كما تقول (دورانت):" ستكون مرساتهم عندما يشرعون في رحلتهم نحو البلوغ" (المرجع السابق ص 124،38).

مشكلة البحث:

من منطلق مهمة الأبوين في التربية التي تحدد شخصية الطفل صغيراً ثم راشداً، ركزت معظم النظريات النفسية على دور الأبوين في إعداد أبنائهم من خلال عملية التنشئة الوالدية وتأثير ذلك في أنماط الشخصية التي تنشأ بالنتيجة، مع كل ما يمكن أن تنتجه من اضطرابات ومشكلات نفسية. من هنا لا بد من بناء علاقة جيدة ومتفاعلة بشكل مناسب مع الأبناء، فالمراهقون الذين يتمتعون بعلاقة قوية مع أهلهم، هم أكثر نزعةً لأن يطوّروا علاقات إيجابية مع مراهقين وبالغين آخرين، ويشعروا بأنّ أهلهم يثقون بهم ويريدون الحفاظ على هذه الثقة، ويمكنهم أن يتعاملوا مع الآخرين باحترام وتعاطف، ويحظوا بثقة بالنفس وبتقدير أعلى لذواتهم، ويكونوا أكثر تعاوناً مع الآخرين، ويستمعوا لنصائح أهلهم ويعملوا بموجبها، وبالتالي سيمتلكون صحة نفسية أفضل (دورانت، 2007 ص 132).

فالأم قد تكون في حالة انشغال بوظيفتها خارج المنزل، مما يحد من قدرتها على الاهتمام بأبنائها، وربما تعاني ضغوطاً نفسية نتيجة مهماتها المتشعبة بين الاهتمام في الأسرة والبيت والعمل، والأب بطبيعة ثقافة مجتمعاتنا العربية، يترك مهمة التربية للأم، وينهمك بعمله ونجاحاته، خاصة إذا كان يعمل في مجال يضطره للغياب الطويل عن البيت، مما قد يؤثر في شخصية الأبناء وسلوكهم، خاصة وأن هذا يحصل في ظل وعي الأبناء، نتيجة الانفتاح الإعلامي ووسائل الاتصال وحرية الحصول على المعلومات، فقد بات الأبناء يستطيعون من خلال إحساسهم بالاستقلالية والحرية بشكل ما أن يعبروا عن احتجاجهم على تقصير والديهم، وعن اعتراضهم على أسلوب والديهم في التعامل مع حاجاتهم وطلباتهم التي يدركون من خلالها ذواتهم واستقلاليتها.

فقد أظهرت دراسة باندورا وآخرون Bandura على المراهقين أن ثقة الأبوين بفعاليتهم في تشجيع النمو الفكري أو تعزيزه كانت ذات تأثير قوي في الانجاز الدراسي لأبنائهم، وهذه النتيجة تسهم في تأكيد النظريات النفسية التي تشير إلى أن الإيمان الثابت عند

الأهل بقدراتهم الفعالة في التربية يشجع الأبناء على النمو والتطور أكثر من الآباء الذين يشكون بقدرتهم في التأثير في سلوك حياة أبنائهم (Bandura et al, 1996) .

ووجد بوماريند (Baumrind,1991) تقارباً جديراً بالاهتمام بين الأب والأم في نموذج أو أسلوب الوالدية عندما طبق على الأبوين الذين يسكنان في منزل واحد. ووجد بعض الباحثين أن مستوى ثقافة الأبوين أو تعلمهم يؤثر ايجابياً في حياة أبنائهم (Chevalier, 2010, 3). وأكد باحث آخر أيضاً على تأثير مستوى تعليم الآباء وأثره الايجابي في سلوك الأبناء وتفكيرهم (Pamela, 2005, 294). أشارت أيضاً ماير Mayer إلى أن الحالة المادية الجيدة للأهل ترتبط إيجابياً بكل الأبعاد العملية لحالة الطفل الجيدة التي تم قياسها في العلوم الاجتماعية، وهذه النتيجة تقارب نتائج أغلب الدول التي لدينا معلومات عنها؛ فأطفال الأبوين الأغنياء هم أكثر صحة، وسلوكهم أفضل وسعادتهم وتعليمهم أفضل أيضا من الأسر الفقيرة، سواء في طفولتهم أو في مراحل النضج اللاحقة (Mayer, 2002. 30).

كما أظهرت دراسة دوريوس Dorius وزملائه أن القرب من الوالدين ودعمهما ومراقبتهما يخفف من تأثير الأقران في استعمال المراهقين للمخدرات (Dorius et al, 2004).

ومن ذلك أكد تشارلز هوبكنز Hopkins أنه من الضروري أن نغير وجهة نظرنا وأساليبنا في الحياة إذا أردنا أن نطور مهارات مجتمعنا وتقدمه، وحقوق الطفل من أهم الأمور التي يجب الاهتمام بها، وتغيير أساليبنا يجب أن تتناسب مع العصر الذي نعيش فيه (UNESCO, 2008, 11).

وقد قدمت الهيئة السورية لشؤون الأسرة، بالتعاون مع اليونيسف بعد سنتين من العمل، في ورشة العمل التي قامت بها تقريراً عن تحليل حالة الأطفال في سورية في عام 2009، ويخلص التقرير إلى أنه على الرغم من منع العقاب البدني، لا يزال الأطفال يتعرضون للعنف في البيت وفي المدرسة. ويقول التقرير إن الذكور يتعرضون للعنف

ويمارسونه أكثر من النساء، وأن العنف أسوأ حالاً في المناطق الريفية. وترتبط درجة العنف ارتباطاً عكسياً بالمستوى التعليمي للوالدين، وخاصة الأمهات.(UNICEF,2009) ويقول التقرير إنه على الرغم من أن سورية قد صادقت على اتفاقية منع عمل الأطفال التابعة لمنظمة العمل الدولية، إلا أن هذه الممارسة لا تزال منتشرة في المناطق الأكثر فقراً .

وفي ظل تحرك المنظمات العالمية نحو تدريب الأبوين على بناء علاقة تفاعلية جيدة من ضمن ما سمي بالانضباط الايجابي الذي يعلم الأبوين ويدربهما على التعامل الصحي والسليم في تربية أبنائهم وذلك من أجل حماية هؤلاء الأبناء من الاضطرابات السلوكية، والمشكلات النفسية المتعددة، فقد بدأ البنك الدولي بتبني مشروع سياسات جوهرية (السادسة مثلا) من أجل تشجيع تربية الأبناء الفعالة بوصفها حجر الزاوية للسياسات والبرامج التي تستهدف الشباب المعرض للخطر.

وفي ضوء وضع سياسات لتدريب الآباء على الوالدية الفعالة، وجدت الباحثة تساؤلاً ملحاً حول كفاءة الوالدين في مجتمعنا في تربية أبنائهم، وذلك من خلال وجهة نظر الأبناء أنفسهم.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: تأتي حاجة المجتمع لأسر متوازنة، وتنتج أبناء أقرب للاتزان في الشخصية والسلوك، من أهم الحاجات لبناء مجتمع متطور إنسانياً، وهذا يبدأ من عملية التنشئة الأسرية من خلال والدين فاعلين في هذا البناء المهم، وذلك من مبدأ الوقاية قبل العلاج، من ذلك تنبع أهمية التعرف إلى كفاءة وجودة الوالدين في التربية، ومن منطلق هذه الأهمية جاء هذا البحث كخطوة أولى نحو تعرف كفاءة الوالدين كما يراها الأبناء. إضافة إلى حساسية الشريحة العمرية المدروسة وهي عمر 15-16 سنة، والتي تتميز بالرغبة بالاستقلالية، والوعي لحاجاتهم الشخصية، وربما التمرد على الأهل، إضافة

إلى خطورة الجنوح في هذه المرحلة (أبو ليلة، 2002)، فيأتي سوء المعاملة الوالدية كدافع مبرر لجنوح المراهق.

الأهمية التطبيقية: تأتي في الخطوات الآتية من الأبحاث، من خلال البرامج التدريبية التي يمكن إعدادها تحت إشراف هيئة شؤون الأسرة السورية مثلاً، ضمن المشاريع المتطورة التي تسعى الهيئة لتنفيذها، من حيث الوقاية، والعلاج. وفي أهمية البحث أيضاً تأتي صيغة البحث الجديدة، التي تركز على تقدير الأبناء وحكمهم على جودة دور والديهم بالتربية كطريقة جديدة في مجتمعنا لمقاربة هذا الموضوع، وقد تُظهر نتائج البحث حاجة الأبوين إلى تدريب متطور على الوالدية الفعالة، يمكن القيام به من خلال مشروع برنامج إرشادي تدريبي على التربية الوالدية الفعالة. كما أن التغير السريع في إدراك الجيل لحاجاته، وتقديره لكفاءة والديه في تقديم هذه الحاجات يعد من الأهمية بمكان، مما يشير إلى ضرورة مواكبة الوالدين لمستوى نمو الأبناء، وضرورة العمل على رفع كفاءة الوالدين من خلال برامج إرشاد أسرية متخصصة.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى معرفة كفاءة الوالدين في تربية الأبناء، وذلك من خلال وجهة نظر الأبناء أنفسهم، وذلك من خلال بعض المتغيرات كالجنس والحالة التعليمية للأبوين، وعملهما، ونوع تعليم الأبناء (عام وتجاري).

مصطلحات البحث والتعريفات الاجرئية:

كفاءة الوالدين في التربية Parental efficiency in education : هي عملية تربية الأبناء الفعالة والصحية، وتذكر (دورانت، 2007 ص 38) أربعة مكونات فعالة للكفاءة هي: الدفء والبنية ودعم الاستقلال ودعم التطور. ويشير مكون الدفء إلى الدرجة التي ينجح فيها الأب أو الأم في التواصل مع ابنه أو ابنته المراهقة وتوفير الشعور بالحب والتقبل والدعم. أما البنية فهي الدرجة التي تصل إليها توقعات الوالدين مع تحديد قواعد سلوك المراهق أو المراهقة. ويعبر الاستقلال عن درجة تقبل الوالدين وتشجيعهما لفردية المراهق أو المراهقة، وأخيراً فإن دعم التطور هو درجة تشجيع

الوالدين وتحسين إمكانيات المراهق أو المراهقة التنموية المتعلقة بـالتفكير العـاطفي والعقلاني (منظمة الصحة للدول الأمريكية 2005). وهذا يعني جودة الأساليب التـي يستعملها الآباء في الاهتمام بأبنائهم وسلامتها.

ويُعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المراهق من أفراد العينة علـى المقيـاس المستخدم في هذا البحث.

المراهق Adolescent: هو الطالب المسجل في الصف العاشر في مدارس مدينة دمشق، ويتراوح عمره بين 15- و16 سنة، في المدارس العامة والتجارية. وهو المقصود في هذا البحث.

الدراسات السابقة:

دُرست الوالدية والأساليب التربوية من جوانب كثيرة وتبعا لمتغيرات متعددة، كعلاقتها باضطراب السلوك عند المراهقين، أو احترام الذات، أو توكيد الذات، أو الاسـتقلالية، وغيرها من المتغيرات التابعة التي تنشأ عن أثر أساليب المعاملة الوالدية، كما أُجريت برامج تدريبية لتعليم الأبوين على الوالدية الإيجابية، وهذا بعض من هذه الدراسات:

درست مثلاً (أبو ليلة، 2002) العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية واضطراب المسلك عند عينة من طلاب المرحلة الاعدادية بمدارس قطاع غـزة، بلغـت (167 طالبـاً)، فوجدت علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية (تسامح، تشدد)، (اتساق، عدم اتساق)،(حماية، إهمال)، وبين جميع مظاهر اضطراب المسلك، كما وجدت علاقـة ارتباط دالة إحصائيا بين أسلوب المعاملة (اعتدال، تسلط) وعامل العدوان التفاعلي فقط، بينما لم تظهر علاقة دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة (اعتدال، تسلط) وبـاقي عوامـل اضطراب المسلك.

وفي دراسة (الحميدي، 2003) عن علاقة المعاملة الوالدية بالسلوك العـدواني لـدى الأبناء، والتي تمت على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية بقطـر، قوامهـا (834) طالباً وطالبة ممن ينتمون إلى الجنسية القطرية وتتراوح أعمارهم بـين (13-

15) عاماً، أظهرت النتائج ازدياد السلوك العدوانى لدى كل من الطـــلاب والطالبـــات عينة الدراسة الحالية في المرحلة الإعدادية ممن يخبرون أساليب معاملة والدية ســـالبة عن نظرائهم ممن يخبرون أساليب معاملة والدية موجبة وذلك فى بعض أبعاد مقيـــاس السلوك العدوانى.

أما (محرز، 2004) فحاولت الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية للأطفال من عمر (4-5) سنوات وبين درجة توافقهم الاجتماعي والشخـــصي، بلغت العينة (265) من الوالدين و(262) من الأطفال. وقد أظهر أهم النتـــائج علاقـــة ارتباط سلبية بين أساليب المعاملة الوالدية القائمة على التـــسلط والقـــسوة والإهمـــال والتفرقة، والتوافق الاجتماعي والشخصي للعينة. وعلاقة إيجابية بين أساليب الوالـــدين القائمة على الديمقراطية والتقبل، والتوافق الاجتماعي الشخصي للطفل. كمـــا تفوقـــت الأمهات على الآباء في استخدام الحماية الزائدة.

هدفت دراسة (الرجيب، 2007) إلى فحص العلاقة بـــين عوامـــل مهـــارات التوكيـــد المختلفة وأساليب التنشئة الوالدية من جانب كل من الأب والأم نحو الذكور والإنـــاث، تكونت عينة الدراسة من(320) مبحوثا، واستخدم الباحث مقياس مهارات توكيد الذات ومقياس التنشئة الاجتماعية. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

تسهم المساواة في مقابل التفرقة، والتسامح في مقابل التشدد والقسوة من جانـــب الأم، واتجاه الشورى في مقابل التسلط من جانب الأب في التنبؤ بعامل "الإنصاف وتقـــدير الآخرين" لدى الذكور. وتسهم أساليب الاتجاه نحو الثبات في مواقف التنشئة في مقابـــل التناقض من جانب الأب والاتجاه نحو بث الطمأنينة من جانـــب الأم، والاتجـــاه نحـــو الثبات في مواقف التنشئة في مقابل التناقض من جانب الأم والاتجاه نحو توفير الحماية المعتدلة في مقابل الحماية المفرطة من جانب الأم، والاتجاه نحو القبـــول فـــي مقابـــل الرفض والنفور من جانب الأم في التنبؤ بعامل "الدفاع عن الحقـــوق الخاصـــة" لـــدى الذكور .

كما تسهم أساليب الاتجاه نحو الثبات في مواقف التنشئة في مقابل التناقض، والاتجاه نحو توفير الحماية المعتدلة مقابل الحماية المفرطة من جانب الأب في التنبؤ بعامل "القدرة على مواجهة الآخرين" لدى الإناث . وتسهم أساليب الاتجاه نحو الثبات في مواقف التنشئة في مقابل رفض التناقض من جانب الأب، والاتجاه نحو المساواة مقابل التفرقة، والاتجاه نحو توفير الحماية المعتدلة مقابل الحماية المفرطة، واتجاه التسامح مقابل التشدد والقسوة من جانب الأم في التنبؤ بعامل الدفاع عن الحقوق العامة لدى الإناث.

وقد درس (البليهي، 2008) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي، على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة بريده السعودية بلغت (296 طالباً)، وجاءت أهم النتائج: إن أفضل أساليب المعاملة الوالدية للأب كما يدركها الأبناء هي التوجيه للأفضل، ثم التعاطف الوالدي، أما بالنسبة للأم فكانت التوجيه للأفضل والتشجيع، ثم التعاطف الوالدي والتسامح، وأظهرت النتائج أيضاً: أن محاور التوافق جميعا ترتبط بعلاقة إيجابية بجميع أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية، كما لها علاقة عكسية بجميع أساليب المعاملة الوالدية السلبية.

أما الفروق بين الوالدين فكانت فقط في التعاطف والتشجيع من الأمهات أكثر من الآباء في الأساليب الصحية الإيجابية، وظهرت في الأساليب غير الصحية كالقسوة وغيرها لصالح الآباء، بينما الحماية الزائدة لصالح الأمهات.

وفي دراسة (دندي، 2009) التي هدفت لمعرفة علاقة التنشئة التربوية بمفهوم الذات والسلوك العدواني لدى طلبة الأول الثانوي في دمشق، أظهرت أهم النتائج أن أسلوب التقبل والاستقلالية والديمقراطية والحماية الزائدة كانت بالترتيب أكثر الأساليب الوالدية المستخدمة من قبل أسر أفراد العينة مما أنتج انخفاضا في السلوك العدواني بسبب تقبل الوالدين وجو المحبة والعطف والدفء العاطفي، وهذا أيضا سبب ارتفاع مؤشر مفهوم الذات لدى أفراد العينة.

وهدفت دراسة (حافظ، 2008) إلى معرفة اتجاهات الآباء المصريين والسعوديين في التنشئة وعلاقتها بقدره الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنه) على اتخاذ القرارات في المجالات الحياتية المختلفة وهى: المجال الشخصي، والمجال الأسرى والاجتماعي، والمجال الدراسي، أجريت على عينة من الأسر ذات مستويات اجتماعية واقتصاديه وثقافية مختلفة بكل من مدينة الإسكندرية في مصر، ومدينة جده بالمملكة العربية السعودية إذ بلغ قوام العينة 200 أسره بواقع 100 أب أو أم، 50 ابن و50 ابنة في مرحلة الطفولة المتأخرة في كل من مجتمعي الدراسة. وكانت أهم نتائج الدراسة:

- ارتفاع نسب الآباء المصريين والسعوديين الذين يمارسون أساليب التسلط، والحماية الزائدة، والتذبذب بدرجة قوية، وأسلوب إثارة الألم النفسي بدرجه متوسطه مع أبنائهم، وانخفاض نسبة من يتبعون أسلوب السواء.

- وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين الآباء المصريين في بعض اتجاهاتهم نحو تنشئة أبنائهم الذكور والإناث حيث يتبعون أساليب الإهمال، والتدليل، والقسوة، وإثارة الألم النفسي، والتذبذب أكثر مع الإناث، ويتبعون أسلوب السواء أكثر مع الذكور. بينما يتبع الآباء السعوديون اتجاهي الإهمال والتدليل أكثر مع الإناث، وأسلوب التذبذب مع الذكور.

كما أظهرت دراسة (الشيخ حمود، 2010) والتي هدفت لمعرفة علاقة أساليب المعاملة الوالدية المتذكرة لدى كل من الأسوياء والجانحين، والفروق بين الآباء والأمهات في أساليب المعاملة الوالدية كما يتذكرها الأبناء. تمت الدراسة على عينة من طلاب الصف الحادي عشر من طلاب معهد الأحداث الجانحين في قدسيا، ومدارس دمشق، بلغت العينة (275 طالباً من الأسوياء والجانحين) أظهرت أهم النتائج أن فروقاً ظهرت في أسلوب العقاب لصالح الجانحين من الذكور والإناث.

وفي محاولة الباحثة رصد بعض الدراسات الأجنبية تم اختيار بعض أهم الدراسات ذات الصلة بهذا البحث:

في دراسة واتسون (Watson et al, 1995) تمت دراسة النرجسية واحترام الذات، وإدراك الوالدين كمربين لدى 459 مراهق، وظهر بالنتيجة أن هناك علاقة وصلة بين احترام الذات والتنشئة التربوية للوالدين والتي أكدت أن النرجسية تؤدي إلى انخفاض في الصحة العقلية، كما أشار احترام الذات إلى مظاهر تكيفية أكثر للنرجسية عندما تترافق مع أداء ذاتي أكثر صحية، وبذلك استنتجت الدراسة أن النرجسية يجب أن تفهم من خلال الإطار الذي يتضمن احترام ذات صحي.

كما تمت دراسة احترام الذات لدى عينة من الأطفال بعمر 11-12 سنة وعلاقة ذلك بإدراكهم مظاهر التواصل مع والديهم، تمت مقارنة أطفال لديهم احترام الذات مع أطفال ليس لديهم احترام الذات، وأظهرت النتائج أن من ليس لديهم احترام الذات لديهم آباء انتقاديون وأكثر سيطرة، كما أنهم أقل اعترافا بسلوكاتهم الإيجابية، أو التعبير عن استحسانهم وطرق تقديرهم، وكذلك بالنسبة للأمهات، وبالنتيجة تبين أن أسلوب التواصل السلبي بين الآباء والأبناء يلعب دورا في التأسيس لاحترام ذات متدنٍ لدى الأطفال (Kernis, et al, 2000).

وهدفت دراسة ماتزا (Matza, et al 2001) إلى معرفة إدراك المراهقين للعلاقة مع والديهم من حيث الوظيفة الاجتماعية، ووجهة نظر المراهقين الذاتية حول علاقتهم بآبائهم وأمهاتهم، وتمحورت حول سبع نقاط هي: (الدفء بشكل عام، وإظهار الدفء، وإظهار الحميمية، والمراقبة الوالدية، والصراع، وأدوات المساعدة، وإعطاء الاستقلالية) وذلك من خلال نموذجين معرفيين هما: (ما يعتقدونه، وما هو في الحقيقة) وأيضاً قياس (ما يعتقدونه، وما يجب أن يكون في رأيهم) تمت الدراسة على 462 مراهقاً، وأظهرت النتائج أن إدراك الدفء كان من كلا الأب والأم، أما إعطاء الاستقلالية فكان من الأم، كما أظهر المراهقون مستوى منخفضاً للمراقبة الوالدية من مستوى نوعية الدعم من كلا الوالدين.

ودلت نتائج الدراسات التي أجريت على الشباب المعرض للخطر في الكاريبي والبرازيل وهندوراس والمكسيك وشيلي إلى ارتباط كثير من عوامل التعرض للخطر مع انخفاض الشعور باحترام الذات والشعور بالغضب الذي ينتاب الشباب، ويرجع إلى الظروف المنزلية مثل إهمال الأم العاطفي، وغياب التنشئة الأبوية، وعدم كفاءة الوالدين، والإساءة الجنسية، والانتماء إلى أسرة عنيفة (كانينجهام، وماريا، 2003).

وفي بحث (Purdie,et al , 2004) تمت دراسة علاقة الانضباط الذاتي بين المراهقين الدارسين وغير الدارسين وذلك تبعاً لسلطة الأهل المتمثلة في (الارتباط القوي بالأبناء، والصرامة، وإعطاء الاستقلالية لأبنائهم) وقوة التأثير الذاتية للأهل، طبقت الدراسة على (214)طالباً استرالياً مع آبائهم. وقد أظهرت النتائج ارتباطاً منخفضاً (0.63) بين الطلاب وغير الطلاب من المراهقين في الانضباط الذاتي، واختلف المراهقون وآباؤهم بدلالة في مفهومهم للسلوك الوالدي، فقد قدر الآباء أنفسهم أعلى مما قدره أبناءهم في الارتباط القوي بالأبناء، وفي إعطاء الاستقلالية، وفي السلوك الصارم. وأظهر نموذج العلاقات بين الآباء والأبناء تأثيراً شديداً للفعالية الذاتية للآباء لكلّ من الطلاب وغير الطلاب في الانضباط الذاتي، ويعود ذلك للارتباط القوي بالأبناء وذلك من وجهة نظر الأبناء المراهقين، أما الوالدية الصارمة وإعطاء الاستقلالية النفسية من الأهل فلم تظهر مهمة في تطوير سلوك الانضباط الذاتي لدى المراهقين.

أيضاً هدف بحث بيترسون (Peterson,et al 2005) إلى معرفة علاقة سلوك الوالدين في التربية باحترام الذات، وتمت الدراسة على (497) مراهقاً صينيّاً أعمارهم بين 12-19 سنه، من طلاب المدارس، ودرست الفرق في نمط الأسر المتسلطة والتي تعطي الاستقلالية، وأشارت النتائج إلى أنّ سلوك الوالدين يمكّن من التنبؤ في تطوير احترام الذات من خلال الأنماط الاستقلالية الفردية، في حين أن نمط الأسر المتسلطة نبأت بعدم احترام الذات لدى المراهقين الصينيين.

وهدفت دراسة مارتينيز (Martinez, et al, 2007) إلى اكتشاف العلاقة بين احترام الذات عند المراهقين (11-15 سنه) وأسلوب الوالدين في التربية، تمت الدراسة في البرازيل على (293) مراهقاً ومراهقة، وأظهرت النتائج أنّ المراهقين في البرازيل من الأسر المتسامحة ذات المكانة الاجتماعية والعلمية العالية حصلوا على درجات أعلى في احترام الذات من المراهقين التابعين لأسر متسلطة أو لأسر مهملة.

وفيما يخص البرامج التدريبية، قام البنك الدولي بتبني برنامج في الولايات المتحدة تحت اسم برنامج سلسلة السنوات العجيبة، يعتمد هذا البرنامج منهجاً تنموياً شاملاً للوالدين والمعلمين والأطفال، مصمماً بهدف منع المشكلات السلوكية والعاطفية عند الأطفال وخفضها وعلاجها. وقد أظهر تقييم البرنامج ارتفاع مستوى مهارات تربية الأطفال الإيجابية (مثل اتجاه الوالدين نحو إعطاء المزيد من المدح وتقليل توجيه النقد) وزيادة استعانة الوالدين بالأساليب الفعالة في وضع الحدود اللازمة للأطفال، وتقليل اكتئاب الوالدين مع ارتفاع في ثقة الوالدين بالنفس، وأيضاً زيادة في مستوى التواصل الأسرى الإيجابي وحل المشكلات وانخفاض عدد المشكلات السلوكية في تعامل الأطفال مع الوالدين (البنك الدولي2، 2006). أما برنامج التوجيه نحو الاختيارات السليمة المنفذ في الولايات المتحدة (المعروف سابقاً باسم برنامج الاستعداد للسنوات الخالية من المخدرات) والذي يعتمد على أسلوب الوسائط المتعددة في تقوية أساليب تربية الأبناء فقد أشارت نتائج التقييمات التي أجريت عليه إلى التحسن الذي طرأ على مهارات إدارة الطفل العامة من جانب الأمهات والآباء وارتفاع كم العواطف المتبادلة بين الوالدين والأطفال علاوة على الكفاءة الذاتية عند الأمهات (ليفي، 2007).

أما برنامج دعم برامج الأسر للوالدين والشباب في الفئة العمرية 10-14 فهو تدخل يستهدف الجمهور بشكل عام وينفذ في إطار الأسرة، ودلت التقييمات التي أجريت على نجاح البرنامج في تطوير الأساليب التي يتبعها الوالدان في إدارة الطفل التي تشمل المتابعة، وتحديد المعايير، وتحسن مستوى التواصل بين الوالدين والطفل، بالإضافة

إلى زيادة حجم مشاركة الأطفال في النشاط الأسرى واتخاذ القرارات، وقد دلت النتائج على ارتفاع كم التعاطف بين الوالدين والأطفال، وأثبتت النتائج بعد عامين من انتهائه تراجع معدلات تناول المشروبات الكحولية وتناولها بدون إذن الأهل والوصول إلى درجة السكر بين المراهقين الذين شاركوا في البرنامج بالمقارنة بغير المشاركين (فارنجتون، 1999).

تعليق على الدراسات السابقة: ركزت أغلب الدراسات على الآثار التي تنتج من أساليب التنشئة الأسرية في الأطفال، واستخدمت المقاييس التي تتضمن أبعاد المعاملة الوالدية وأساليبها، وأظهرت أغلب النتائج أنّ أساليب المعاملة الوالدية التي تستعمل القسوة والإهمال والتسلط تؤدي إلى ضعف في احترام الذات، وفعالية الذات، وعدم الاستقلالية، وإلى السلوك العدواني والجنوح.

كما أن السياسات العالمية وضعت خططاً لزيادة كفاءة الوالدين في التربية كإجراء وقائي يهدف إلى حماية الأطفال والمراهقين. أما الدراسة الحالية فقد حاولت التوصل إلى معرفة درجة كفاءة الوالدين في التربية (بشكل عام) كما يقدرها الأبناء في هذا العصر الذي يشهد فيه مجتمعنا تغيرات سريعة تطال الجيل الناشئ أكثر ما تطال، وكان الهدف الرئيس معرفة إذا كان هناك نوع من التقصير لدى الوالدين في التربية والاهتمام بالأبناء خاصة في ضوء عمل الأم وانشغالها عن أبنائها، وفي حال أظهرت النتائج تقصير الوالدين فالعمل على وضع خطط تدريبية للوالدين على غرار السياسات العالمية الحديثة.

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة بين الآباء والأمهات في الكفاءة في التربية من وجهة نظر الأبناء لدى العينة الكلية على المقياس المستخدم في هذا البحث.

الفرضية الثانية: لا توجد علاقة دالة بين كفاءة الأمهات وكفاءة الآباء من وجهة نظر الأبناء.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث من الأبناء (أفراد العينة) في درجة كفاءة الأبوين في التربية.

الفرضية **الرابعة**: لا توجد فروق في درجة كفاءة الوالدين من وجهة نظر الأبناء تبعا لمتغير نوع التعليم للأبناء (عام – وتجاري)

الفرضية: **الخامسة** لا توجد علاقة دالة بين كفاءة الأم في التربية من وجهة نظر الأبناء ومتغير عملها: (عاملة، غير عاملة).

الإطار النظري:

التربية الوالدية عادة ما تختصر في تعامل الوالدين المباشر مع الطفل وبالضبط في الممارسات التي تحدد فعلهما التربوي إزاء الطفل، فهي عبارة عن ممارسات الوالدين اليومية ومواقفهما السلوكية تجاه الطفل قصد تأطيره وتوجيهه وإمداده بمختلف المعارف والخبرات والنماذج والتصرفات والقيم والاتجاهات اللازمة لمواجهة مشاكل الحياة في شتى مظاهرها ومختلف مجالاتها.

ويتعلم معظمنا تربية الأطفال من خلال ممارسة هذه المهمة، وبما أن المعلومات التي يعرفها الأبوان عن نمو الطفل قليلة ، ويعتمدان عادة على غريزتهما أو على تجاربهما منذ فترة الطفولة، قد يكون الأبوين في حالات عديدة مجرد ردود فعل عاطفية وغير مدروسة، وفي حالات أخرى تكون تجارب طفولتهما سلبية أو حتى عنيفة، بل وتتجه نحو كبت النمو الطبيعي للأطفال وإعاقته، فثقافتنا العربية لا تعترف أن للطفل شخصية فريدة مميزة، أو أن الأطفال جديرون أن يمارسوا حريتهم، وإنما تريد أن تفرض عليهم تكيفاً مع الأطر الاجتماعية السائدة في مرحلة نمو الوالدين أنفسهم، وبالتالي تحرمهم من حقهم الطبيعي أن ينموا أو يتغيروا بالصورة التي تنسجم مع قدراتهم ورغباتهم وعصرهم (غنيمة، 1994،3). ولذلك يعاني أطفالنا الكثير من المشكلات كما يرى (غنيمه) التي يأتي مصدرها من الأسرة أولاً ومن المجتمع ثانياً، كالرفض والإهمال، أو الإسراف في الحماية، والتوتر والنزاع في الأسرة، والتناقض في المفاهيم والقيم والسلوك، والعقاب

البدني والتخلف الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والتربوي، يؤدي كلها إلى أفراد خائفين، قلقين، تنقصهم الثقة بالنفس والاعتماد عليها. ويزداد الأمر سوءاً عندما يمارس الأهل فرض الإخفاء والكبت لانفعالات أبنائهم المراهقين بسبب عجزهم عن مواجهة انفعالاتهم الخاصة وعن فصلها عن انفعالات المراهق، فيتشددون في دفعه إلى كبح انفعالاته وإخفائها في الوقت الذي يجب أن يدربوه على مجابهتها وفهمها والتعبير عنها ضمن الحدود الصحية (فهيم، 1987، 42). فقد وجد فيراري (Ferrari,& Olivette, 1993) في نفس السياق أن الوالدين المتسلطين بقوة متغطرسة وشديدي السيطرة أو الضبط، ممكن أن يؤدي إلى نقص في الثقة بالنفس، وفي القيمة الذاتية لأطفالهم، في حين أن الأبوين الذين يوطدون علاقتهم بأبنائهم، ويراعون بمرونة المراحل النمائية لأبنائهم يمكن أن يساعدوا في زيادة ثقة الأبناء وفاعليتهم وتوكيد ذاتهم.

فالأبوة والأمومة (الوالديّة) مسيرة ممتعة، وصعبة، ومنعشة، ومرهقة، والتحدّي عظيم في أن تأخذ بيد كائن حي جديد لترشده، وتلقنه كل ما يحتاجه ليحظى بحياة سعيدة وناجحة، هنالك لحظات في حياة كل والدين يبدو فيها التحدّي ساحقا أحياناً، نحن لا نعرف ما يجب علينا فعله، وأحيانا أخرى يبدو وكأنّ كلّ ما نفعله غير صحيح، وفي بعض الأحيان تتراكم كل ضغوطاتنا الحياتية وتتغلب علينا (دورانت، 2007 ص 11).

المشكلات النفسية التي يعانيها الأبناء يرجع بعضها إلى شخصية الوالدين اللذين يتفاعل الطفل معهما، فإذا كان أحد الوالدين محروماً في صغره من الحب والعطف، أو تربى في أسرة تستخدم العنف أو الإهمال فإن ذلك قد ينعكس على أسلوبه بالتعامل مع أبنائه وبالتالي سيؤثر في شخصيته (الشوربجي، 2003، 8) بشكل غير واع، وهذا الأمر طبعاً يعود لمدى تأثر الوالدين بأسرتهما، وعدم العمل على تجاوز هذا التأثير من خلال التطور الطبيعي للشخصية، والاستفادة من الخبرات الحياتية والعلوم التي تلقاها في حياته.

كما أن عامل الخبرات الأسرية، يلعب دوراً رئيساً في تشكيل مفهوم الذات لدى الطفل، ومن خلالها يرى الطفل نفسه ويدركها بناء على تلك الخبرات. وتكون ذات الفرد إيجابية في حالة ما إذا تلقى قدراً كافياً من العناية والتوجيه والتشجيع والمحبة من والديه بشكل خاص، بينما ينمو الشعور بعدم الأمان، وتتكون الصورة السلبية عن الذات عند الأشخاص الذين يتعرضون للنبذ والعقاب والرفض من قبل والديهم، فأنماط التنشئة: النمط التسلطي، والنمط التسيبي "المتساهل"، ونمط الإهمال هي أنماط التنشئة الأسرية التي تربي مفهوم ذات سلبي عند الفرد (القضاة و الترتوري، 2007).

لقد اعتمدت السياسات الجوهرية السادسة في الولايات المتحدة على تشجيع تربية الأبناء الفعالة بوصفها حجر الزاوية للسياسات والبرامج التي تستهدف الشباب المعرض للخطر، إن السلوك التربوي وبيئة الأسرة ومدى شعور الشباب بالارتباط بالوالدين يمكن أن يمثل واحدًا من أقوى عوامل النجاح المستقبلي في حياة الشباب أو أحد أقوى عوامل الخطر. وتشير الأدلة إلى أن الاستثمار في التدريب على تربية الأبناء في محيط الأسرة والذي يشجع على تأسيس التفاعل الإيجابي والصحي والحميمي بين الوالد والطفل يمكن له أن يخفض من العنف المنزلي ويحد من المدى الذي يرتبط به الشباب مع الأقران المنحرفين ومن تعاطي الكحول أو المخدرات إضافة إلى الحد من التسرب من المدرسة. ولذلك فإن التدريب على تربية الأبناء يعد من أكثر السبل المتميزة بفعالية تقدير التكاليف في منع السلوك المنطوي على الخطر بين الشباب (البنك الدولي، 2007).

هل يمكن لأسلوب تربية الأبناء الفعال أن يمنع سلوكات المراهق الخطرة؟

إن الشعور بالارتباط بالوالدين وتلقي أنواع التأديب والتوجيه الأخلاقي المناسبة من شأنه خلق البيئة التي تسمح للأطفال والشباب بالنمو بشكل إيجابي. ولعل الدعم الوالدي يعد من أهم العناصر التي تضمن مرور المراهقين بالمراحل المختلفة للنمو الجسماني والعاطفي بشكل آمن وصحي. ومن هنا فإن التدريب على تربية الأبناء يجعل للوالدين

دوراً إيجابياً في نمو الأبناء وتطورهم وذلك من خلال تزويد الآباء والأمهات بالمعلومات المتعلقة بصحة الأبناء والتغذية والاحتياجات التنموية علاوة على كيفية تفسير سلوك المولود أو الطفل الصغير (البنك الدولي1، 2006). هذا وقد ثبت أن شعور الطفل بالارتباط بالوالدين والذي يوصف برغبة الشاب في تلبية توقعات الوالدين وعدم إحباط ظنهم يؤثر تأثيراً قوياً في قرار الشاب بالانخراط في أنواع السلوكات السلبية من عدمه. وتنشأ هذه العلاقة وترتوي مبدئياً من خلال التوجيه الوالدي.

كما أن أسلوب تربية الأبناء الفعال يرتبط أيضاً ارتباطاً إيجابياً بالتحكم في النفس وحل المشكلات، ومقاومة ضغوط الأصدقاء بين المراهقين، في حين يرتبط ارتباطاً عكسياً بالتدخين وشرب الخمور وتعاطي المخدرات، والغضب، والانعزال، والعنف، والانحراف وسوء السلوك (فارنجتون، 1999)، هذا بالإضافة إلى أن انخفاض متابعة الوالدين يرتبط ارتباطًا مباشراً مع زيادة السلوكات المنطوية على الخطر.

ويشير بعض الأبحاث إلى أن شعور الأطفال بالارتباط بالوالدين يحميهم من المخاطر مثل الكبت العاطفي والتفكير في الانتحار ومحاولات الانتحار وتعاطي المخدرات والخمور والسلوك العنيف والنشاط الجنسي المبكر. كما أشارت الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين مطالبة الوالدين لأطفالهم بالالتزام بمقاييس معينة من السلوكيات وتعديلات سلوكيات الأطفال. وأوضحت الدراسات أيضاً العلاقة الإيجابية بين استجابة الوالدين (لسلوكيات الأطفال وللتطورات في حياتهم) وبين نمو المراهقين السيكولوجي (المرجع السابق)

مما سبق يظهر دور الوالدين وأهميته في توازن الأبناء الذين يشكلون عماد المستقبل وتوازن المجتمع، ويعول عليهم بناء المجتمع ككل وتطويره وتحضّره.

إجراءات البحث:

عينة البحث: تم تطبيق اختبار كفاءة الوالدين على عينة من طلاب الصف العاشر العام والتجاري، فقد بلغ عدد المجتمع الأصلي لمدينة دمشق: الأول الثانوي العام 5433

ذكور، و7575 إناث، بينما التعليم التجاري: 1103 ذكوراً، و1196 إناثاً. وذلك تبعاً لإحصائيات وزارة التربية.

تم سحب العينة بطريقة عشوائية من مدارس مدينة دمشق من الإناث والذكور، بلغت العينة الكلية (291)، وتوزعت العينة على النحو التالي: (146، طالبة) و (145، طالباً) كما في الجدول (أ). أما مسوغات اختيار عينة البحث من طلاب الصف العاشر فيعود إلى خصائص مرحلة المراهقة التي يسعى فيها المراهق إلى الاستقلالية، والتمرد على الوالدين في حال عدم تمكنهما من التعامل بما يتناسب مع حاجة الابن في هذه المرحلة، أو عدم تفهمهما له، كما أنها المرحلة الانتقالية بين التعليم الأساسي والثانوية كآخر مرحلة في المدرسة وما لها من استحقاقات نحو الرشد. أما طلاب التعليم التجاري فتم اختيارهم بسبب تحصيلهم الذي لم يخولهم التسجيل في الثانوية العامة، وما لذلك من دلالات محتملة في معاملة والديهم.

الجدول (أ) يبين توزع عينة البحث

	عام		تجاري	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
	95	97	50	49
العدد الكلي للأبناء	192		99	
	291			
عينة الأمهات	عاملة		غير عاملة	
	49		242	

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي نظراً لما ينطوي عليه هذا المنهج من رصد للواقع، وما يتبع ذلك من تحليل وتفسير لهذا الواقع استناداً إلى الدراسات والأبحاث والمصادر التي تناولته وانتهاء بوضع مجموعة من التوصيات والمقترحات.

حدود البحث: تم تطبيق مقياس البحث على عينة من طلاب الأول الثانوي في مدينة دمشق، من العام 2011م، تعليم عام، وتعليم تجاري، من الذكور والإناث. أما الحدود العلمية فاقتصرت على معرفة تقدير كفاءة الوالدين من وجهة نظر الأبناء، ضمن

متغيرات عمل الأم أو عدم عملها، ومهنة الأب. إضافة إلى متغير الجنس ونوع التعليم بالنسبة للأبناء، كما اقتصرت أدوات البحث على اختبار كفاءة الوالدين في التربية.

أداة البحث:

يتكون **مقياس كفاءة الوالدين في تربية الأبناء** (Buri,1989) من 24 عبارة صيغت لتقيس كفاءة الوالدين في التربية، وذلك من وجهة نظر الطفل دونما تحديد لسن الطفل، ويركز على الجانب التربوي للأطفال.

والإجابة على المقياس تتطلب من المجيب أن يقرأ العبارات بشكل متسلسل مع التفكير في مدى تطابقها على طريقة الأم/الأب في التربية خلال سنوات العمر الماضية، مع التأكيد على أنه ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة، ما يعني عدم صرف أكثر من الوقت المتوقع لكل عبارة. كما يطلب من المجيب وضع أحد العباررات الأربعة الآتية في خانة الإجابة: 1- لا أوافق أبداً، 2- لا أوافق 3- أوافق 4- أوافق بشدة. أما حساب الدرجة النهائية فتكون بعد عكس العبارات السالبة الآتية: (1-3-7-8-11-13-14-16-18-19-21-24)، وبذلك تشير الدرجة العالية من المقياس إلى مستوى عال من الكفاءة في التربية. تم توزيع الاختبار على 300 طالب أول ثانوي من التعليم العام والتعليم التجاري من الذكور والإناث، وقد تم استبعاد بعض الأوراق بسبب وفاة أحد الوالدين، أو لعدم جدية الطالب بالإجابة والذي ظهر جلياً في أثناء عملية تصحيح الاختبار، وبالتالي بقي العدد الكلي للعينة (291) طالباً وطالبة، منهم 145 ذكور، و146 من الإناث.

صدق الاختبار وثباته: جرى التحقق من ترجمة الاختبار التي أجراها (البريثين، 2008) من خلال عرضها على مجموعة من المختصين في كلية التربية بجامعة دمشق، إضافة إلى تحكيم صدق بنوده ومناسبته لما وضع لأجله. ومن ثم تم إجراء بعض التعديلات بحيث أصبح مناسبا للبيئة السورية. وللتأكد من الثبات جرى حساب

الثبات بطرائق ثلاث: ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية (براون)، والثبات بالإعادة، والجدول الآتي يبين النتائج:

الجدول حساب ثبات مقياس كفاءة الوالدين في التربية

	ألفا كرونباخ	سبيرمان براون	ثبات الإعادة
كفاءة الأب	.918	.944	.946**
كفاءة الأم	.899	.926	.945**

يلاحظ من الجدول "ثبات المقياس" أن جميع معاملات الثبات مرتفعة وهذا يشير إلى ثبات مرتفع للمقياس.

النتائج الإحصائية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة بين الآباء والأمهات في الكفاءة في التربية من وجهة نظر الأبناء لدى العينة الكلية على المقياس المستخدم في هذا البحث.

للتحقق من هذه الفرضية جرى استخدام اختبار ت ستودنت:

الجدول رقم (1) ت ستيودنت للفروق بين الآباء والأمهات بالكفاءة

	المجموعة	N	المتوسط	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
الكفاءة	كفاءة الأم	291	71.4055	13.11674	2.878	580	.004
	كفاءة الأب	291	68.0931	14.58782			

يُلاحظ من الجدول رقم (1) وجود فروق دالة إحصائياً في كفاءة الأبوين في التربية من وجهة نظر الأبناء وذلك لصالح الأمهات، إذ بلغت القيمة الاحتمالية: 0.004 وهي أصغر من (α =0.05). أي أن أفراد العينة يجدون أن أمهاتهم أكثر كفاءة في التربية من آبائهم، ويمكن تفسير ذلك من جانبين؛ الجانب الأول: تُعد الأم أكثر قرباً من الأبناء بسبب الوقت الذي تقضيه معهم وهذا ما يجعلهم يشعرون برعايتها وخدماتها أكثر من آبائهم، والجانب الآخر: يتعلق بطبيعة تعبير الأم عن مشاعرها تجاه أبنائها بشكل عاطفي أوضح من الأب، فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أن الأم تستخدم أساليب تعامل أكثر فاعلية من الأب كدراسة الرجيب حيث أشارت بعض نتائج هذه الدراسة

إلى أن الأم أكثر تسامحاً وتبث الطمأنينة في أبنائها أكثر من الأب (الرجيب، 2007) ودراسة (البليهي، 2008) ودراسة (محرز، 2004)، وأظهرت أيضاً نتائج دراسة "ماتزا" أن إعطاء الاستقلالية كان يحصل عليه الأبناء من الأم، وهذا يجعلهم كمراهقين راضين عن تلبية رغبة يسعون إليها في هذه المرحلة العمرية (Matza, et al 2001). إلا أن نتائج دراسة كانينجهام جاءت مغايرة حيث أظهرت الأم إهمالا عاطفياً وقلة في الكفاءة كما الأب (كانينجهام، وماريا، 2003). أما في الأدبيات النظرية فيرى "اريكسون" مثلا أن أمومة المرأة ورعاية نسلها متجذرة في الخبرة الأنثوية بشكل أكبر من الرجل (كونسن، 2010، 290)

رسم بياني رقم (1-1) للفروق بين الأبوين في الكفاءة من وجهة نظر الأبناء.

الفرضية الثانية: لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين كفاءة الأمهات وكفاءة الآباء في التربية من وجهة نظر الأبناء.

للتحقق من هذه الفرضية جرى استخدام معامل ارتباط بيرسون

الجدول رقم (2) معامل ارتباط بيرسون لكفاءة الأم والأب

Correlations			
		كفاءة الأم	كفاءة الأب
كفاءة الأم	معامل بيرسون	1	.394**
	القيمة الاحتمالية		.000
	N	291	291
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			

يلاحظ من الجدول السابق أن هناك علاقة دالة إحصائياً عند(α =0.05) بين كفاءة الأم وكفاءة الأب وهذا يشير إلى أن ارتفاع كفاءة الأم يرافقها ارتفاع كفاءة الأب والعكس صحيح، وذلك ربما يُفسر بأن هناك انسجاماً بين الآباء والأمهات في أسلوب معاملتهما للأبناء، وقد يكون هذا بسبب ردة فعل أحد الأبوين على الآخر، أو ربما أن العلاقة المتوترة أو التوافقية بين الأب والأم تؤثر في علاقتهما بالأبناء باتجاه التوتر أو التوافق والانسجام. وهذا ما توصل إليه "بوماريند" إذ وجد تقارباً جديراً بالاهتمام بين الأب والأم في نموذج أو أسلوب الوالدية عندما طبق على الأبوين اللذين يسكنان في منزل واحد (Baumrind,1991)،"رغم أن هذا الأمر يتعلق بثقافة الغرب طبعا" إلا أن انفصال الوالدين مثلاً يسهم في خلق فجوة بين أسلوبيهما في التربية (شريف، 2011، 298)، وذكر حجازي في السياق نفسه إلى أن عدم التوافق بين الزوجين يولد صراعاً يظهر أحياناً بشكل خفي، وأحياناً أخرى بشكله الصريح، وهذا يؤثر في علاقتهما بأطفالهما، بل بنقل هذا الصراع إلى الأبناء، (حجازي، 2000. 127-128). أما التوافق بين الزوجين فيقود إلى انسجام في أسلوبهما أيضاً في التعامل مع الأبناء، وهذا ما أشارت إليه نتائج بعض البحوث، كوجود علاقة قوية ومباشرة بين مناخ العلاقة الزوجية وطبيعتها والمعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء(جباري، 2003). وهذا ما يدعم منطقية هذه النتيجة.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من الأبناء (أفراد العينة) في تقديرهم درجة كفاءة الأبوين في التربية.

للتحقق من هذه الفرضية جرى استخدام اختبار ت ستودنت:

الجدول رقم (3) ت ستيودنت للفروق بين الذكور والإناث في درجة الكفاءة للوالدين

	الجنس	N	المتوسط	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
كفاءة الأم	ذكور	145	72.6966	11.16811	1.679	289	.094
	إناث	146	70.1233	14.72783			
كفاءة الأب	ذكور	145	67.0625	14.89742	-1.196-	289	.233
	إناث	146	69.1096	14.25392			

يلاحظ من الجدول رقم (3) أنه لا فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في وجهة نظرهم في كفاءة أبويهم في التربية، إذ بلغت القيمة الاحتمالية لكفاءة الأم 0.094 وهي أكبر من (α =0.05) كذلك بلغت القيمة الاحتمالية لكفاءة الأب 0.233، وهي أكبر من (α =0.05).

وهذه النتيجة ربما تشير إلى القدرة على تقييم منطقي من كلا الجنسين لكفاءة والديهم، وذلك نتيجة لانفتاح هذا الجيل من المراهقين على ثورة المعلومات بوسائلها المتعددة، وبالتالي إلى توازي الفائدة منها لدى الذكور والإناث معاً، وهذا مؤشر إيجابي على انطلاق الإناث في الانفتاح على العالم، والمعلومات، ومجاراتها العالم الذي كان حكراً على الذكور في التعبير عن رأيها نتيجة الوعي والتطور الذي قدمته ثورة المعلومات الحديثة.

كما نلاحظ من الرسمين البيانيين رقم (3-1) و(3-2) أن متوسط درجة كفاءة الأم لدى الذكور أعلى من متوسط درجة كفاءة الأب، ومتوسط درجة كفاءة الأب لدى الإناث أعلى من متوسط درجة كفاءة الأم على رغم من عدم دلالتهما، إلا أن هذا يتقارب مع ما يراه "فرويد" في تعلق الابن بوالدته، وتعلق الابنة بوالدها من ناحية، وأيضا تعلق الأم بابنها الذي يُعد تعويضاً عن إحساسها بالنقص الأنثوي، وتعلق الأب بابنته لأنها لا تشكل تهديداً لرجولته كما يفعل الابن من ناحية ثانية. وبما أن الطفلة تدخل بمنافسة مع أمها للحصول على ذكورة الأب فإن هذا ما قد يفسر المنافسة بين الأم وابنتها في مرحلة الرشد إذا حصلت (عبد الرحمن، 1998، ص 35)، وبالتالي قد تتواصل العلاقة بينهما بشكل حساس، فتميل البنت للأب الذي يشكل مصدر الأمان بالنسبة لها، وصورة الرجل الذي ترغب بالارتباط به إذا كانت معاملته وشخصيته موضع تماهي بالنسبة لها. والحال مشابه بالنسبة للابن الذي ينافس والده من خلال إحساسه بالضعف والعجز أمامه مما يدفعه باتجاه أمه التي تبادله حالة التعويض. ويؤيد هذا التفسير ما تبين في نتيجة حافظ، فقد أظهرت دراستها أن تنشئة الآباء المصريين لأبنائهم المصريين

الذكور تعتمد أساليب الإهمال، والتدليل، والقسوة، وإثارة الألم النفسي، والتذبذب أكثر مع الإناث، ويتبعون أسلوب السواء مع الإناث أكثر مع الذكور. بينما يتبع الآباء السعوديون اتجاهي الإهمال والتدليل أكثر مع الإناث، وأسلوب التذبذب مع الذكور (حافظ، 2008).

رسم بياني رقم (3-1) للفروق بين الجنسين من وجهة نظرهم في كفاءة الأم

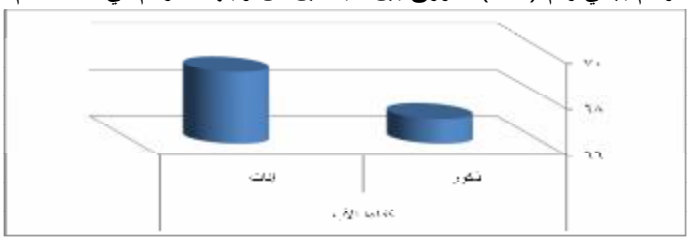

رسم بياني رقم (3-2) للفروق بين الجنسين من وجهة نظرهم في كفاءة الأب

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة كفاءة الأبوين في التربية من وجهة نظر الأبناء تبعاً لمتغير نوع التعليم (عام، وتجاري).

الجدول رقم (4) للفروق بين كفاءة الوالدين تبعا للتعليم "العام، والتجاري" للأبناء

	نوع التعليم	N	المتوسط	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
كفاءة الأم	عام	192	71.3646	13.20726	-.074-	289	.941
	تجاري	99	71.4848	13.00578			
كفاءة الأب	عام	192	69.0521	14.25634	1.571	289	.117
	تجاري	99	66.2143	15.11417			

يلاحظ من الجدول رقم (4) أنه لا فروق دالة إحصائيا في كفاءة الأبوين في التربية من وجهة نظر الأبناء تبعا لمتغيري التعليم العام والتجاري. لأن القيمة الاحتمالية لكفاءة الأم بلغت: 0.941 وهي أكبر من (α =0.05)، كذلك بلغت القيمة الاحتمالية لكفاءة الأب: 0.117 وهي أكبر من (α =0.05) ومن هذه النتيجة يمكننا القول إن نوع التعليم العام والتجاري لا يغير من وجهة نظر الأبناء، وربما يعود السبب لطبيعة مرحلة

المراهقة التي يتشابه فيها الأبناء المراهقين من حيث الخصائص والحاجات التي تتغلب على نوع التعليم. فقد أظهر نموذج العلاقات بين الآباء والأبناء تأثيراً شديداً للفعالية الذاتية للآباء لكلا الطلاب وغير الطلاب في الانضباط الذاتي، ويعود ذلك للارتباط القوي بالأبناء وذلك من وجهة نظر الأبناء المراهقين، أظهر ذلك دراسة بعنوان الوالدية والانضباط الذاتي للمراهقين (Purdie , 2004).

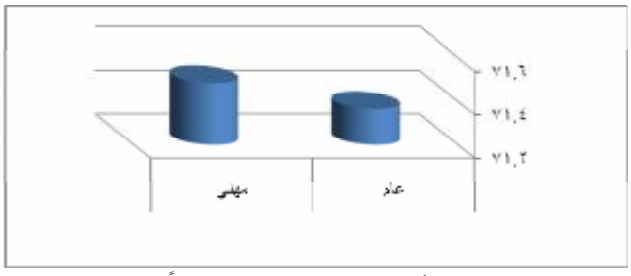

رسم بياني رقم (4-1) للفروق بين أفراد العينة في كفاءة الأم تبعاً لمتغيري التعليم العام والتجاري

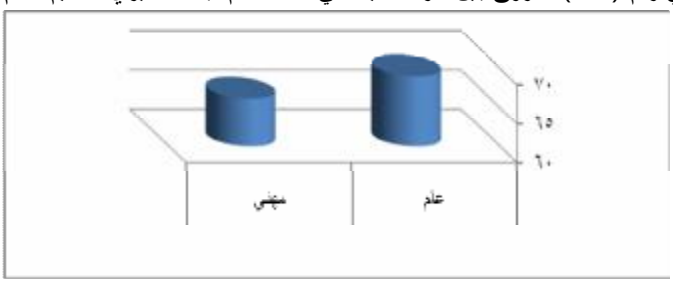

رسم بياني رقم (4-2) للفروق بين أفراد العينة في كفاءة الأب تبعاً لمتغيري التعليم العام والتجاري

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق دالة إحصائياً في كفاءة الأم في التربية من وجهة نظر الأبناء تبعاً لمتغير عمل الأم (عاملة، غير عاملة)

الجدول رقم (5) الفروق في كفاءة الأم تبعاً لمتغيري (عاملة – غير عاملة)

	عمل الأم	N	المتوسط	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
كفاءة الأم	عاملة	49	74.2653	11.76289	1.679	289	.094
	غير عاملة	242	70.8264	13.32186			

يُلاحظ من الجدول رقم (5) أنه لا فروق دالة إحصائيا بين الأمهات العاملات والأمهات غير العاملات في كفاءتهن في التربية من وجهة نظر الأبناء، إذ كانت القيمة الاحتمالية 0.094 وهي أكبر من (α =0.05). وهذه النتيجة تشير إلى أن المرأة العاملة تحاكي غير العاملة في كفاءتها التربوية مع أبنائها، أي أن الأعباء الإضافية للمرأة العاملة لا تعيق كفاءتها في التعامل مع المهمة التربوية مع أبنائها. وبتعبير آخر: إن دور الأمومة لا يقل عند خروج المرأة وغيابها عن أبنائها، بل يمكنها التوفيق بين المهمتين بنجاح، وهذه نتيجة تبشر بالخير؛ إذ إن بعض النظريات والأبحاث أشارت إلى أن عمل المرأة يقلل من جودة عنايتها بالأبناء. على الرغم من أن متوسط درجات كفاءة الأم العاملة أعلى من متوسط درجات كفاءة غير العاملة (كما في الرسم البياني 5-5)، إلا أن هذه الفروق ليست ذات دلالة إحصائية، وربما يعود السبب لقلة عدد الأمهات العاملات نسبة لغير العاملات لدى العينة المدروسة.

رسم بياني رقم (5-5) يظهر الفروق بين كفاءة الأم العاملة والأم غير العاملة في الكفاءة

استنتاجات ومقترحات البحث:

ما يلفت الانتباه في نتائج هذا البحث ارتفاع درجة كفاءة الأم بفروق دالة إحصائياً بالمقارنة مع الأب، وارتباط دال بين كفاءة الأب والأم في التربية، وأيضاً على الرغم من قلة عدد الأمهات العاملات لأفراد العينة ظهر فرق في المتوسطات لصالح المرأة العاملة في الكفاءة، واللافت للنظر هنا أيضا كثرة عدد الأمهات غير العاملات لأفراد

العينة العشوائية. ومن الملاحظات المهمة كتعليق على البحث توزع مهن آباء العينة على مهن كثيرة مما أضعف علاقة الفروق بالكفاءة نسبة لمهنة الأب.

انطلاقاً من هذه الاستنتاجات يمكن التوجه للمقترحات والتوصيات الآتية:

1- إجراء بحوث موسعة للتأكد من عوامل تقصير الآباء بالتربية نسبة للأمهات.

2- إجراء بحوث موسعة للتأكد إذا كانت المرأة العاملة أكثر كفاءة في التربية على الرغم من انشغالها في العمل؟ لأن نتيجة هذا البحث أثر فيها قلة عدد العاملات.

3- التحقق من تأثير مهنة الآباء في كفاءتهم بالتربية، من خلال اختيار أعداد متقاربة لكل المهن من أجل المصداقية الإحصائية.

4- من المهم أن تقوم المؤسسات المختصة كهيئة شؤون الأسرة مثلاً بإجراء برامج تدريبية للآباء والأمهات على الوالدية الصحيحة، وهذا يشكل خطوة وقائية لحماية الأبناء من المشكلات النفسية والسلوكية التي قد يعانيها الأبناء المراهقون في مرحلتهم النمائية الحساسة والخطرة.

المراجع:

- أبو ليلة، بشرى عبد الهادي (2002). **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس محافظات غزة** رسالة ماجستير.
- البريثين، عبد العزيز عبد الله (2008). **الإرشاد الأسري**. ط1 – الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- البليهي، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان (2008). **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي**. رسالة ماجستير غير منشورة، بريدة، المملكة العربية السعودية.
- البنك الدولي1، (2006). تقرير التنمية في العالم 2007: **التنمية والجيل القادم**. نيويورك: البنك الدولي ومطبعة جامعة أكسفورد.
- البنك الدولي2، (2006). صحيفة وقائع عن **مشروع دعم المدارس الثانوية ببنجلاديش**، المشروع الأول والثاني. Http://go.worldbank.org/RRBXNQ0NX0
- البنك الدولي، (2007). "**وعد الشباب: سياسة تستهدف الشباب المعرض للخطر في أمريكا اللاتينية والكاريبي**". واشنطن العاصمة الفيدرالية.
- جباري، بلقيس محمد علي (2003): **التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء**، رسالة دكتوراه، اليمن - المركز الوطني للمعلومات.
- حافظ، نيفين مصطفى (2008): **دليل إرشادي منبثق من دراسة اتجاهات الآباء في تنشئة الأبناء وعلاقتها بقدره الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة على اتخاذ القرارات (دراسة مقارنه بين الإسكندرية وجده)**. مصر، مجلة دراسات الطفولة المجلد 11 عدد يناير. كلية التربية جامعة عين شمس.

- حجازي، مصطفى (2000): ***الصحة النفسية***، منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة.الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ــ المغرب
- الحميدي، فاطمة مبارك حمد (2003). **دراسة للسلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الو الدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس.
- دندي، إيمان رافع (2009) **أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بمفهوم الذات والسلوك العدواني** لدى طلبة الأول الثانوي العام بمدارس مدينة دمشق الرسمية. رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
- دورانت، جون أ .(2007): **الانضباط الإيجابي – ما هو وكيف يمكن تطبيقه**. حقوق الطبع والترجمة (مؤسسة إنقاذ الطفل السويدية) المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مديرة المشروع :دومينيك بيير بلاتو.
- الرجيب، يوسف علي فهد (2007): **مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية**. مجلة دراسات الطفولة عدد يناير، كلية التربية جامعة عين شمس.
- شريف، ليلى ابراهيم (2011): **الصحة النفسية والمدرسية**. ط1 منشورات جامعة دمشق.
- الشوربجي، نبيله عباس (2003): **المشكلات النفسية للأطفال، أسبابها، علاجها**. ط1، دار النهضة العربية، القاهرة.
- الشيخ حمود، محمد (2010): **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون** (دراسة ميدانية في مدينة دمشق). مجلة جامعة دمشق –المجلد 26- العدد الرابع.
- عبد الرحمن، محمد السيد (1998) **نظريات الشخصية**. دار قباء، القاهرة.
- غنيمة، عبد الفتاح مصطفى (1994): **حاجات الطفل للنفس والبدن**. سلسلة عالم الطفل، الطبعة الثانية، القاهرة.

- فارنجتون، دي بي، بي سي ويلش (1999): "**الوقاية من الانحراف بتدخلات تعتمد على الأسرة**"، جامعة كولورادو في بولدر، مخططات لمنع العنف. يمكن الاطلاع على الدراسة في http://www.colorado.edu/cspv/blueprints.
- فهيم، كلير (1987): **المشاكل النفسية للمراهق**. ط2، صادر عن دار الثقافة، دار نوبار للطباعة، القاهرة.
- القضاة، محمد والترتوري، محمد (2007): **أساسيات علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق**، دار الحامد ودار الراية للطباعة والنشر، عمان.
- كانينجهام، ويندي، وماريا كوريا (2003): **تنمية الشباب الكاريبي: القضايا واتجاهات السياسة**. واشنطن، العاصمة الفيدرالية: البنك الدولي.
- كونسن، بيتر (2010): **البحث عن الهوية، الهوية وتشتتها في حياة ايريك اريكسون وأعماله**. ترجمة سامر جميل رضوان، فلسطين، دار الكتاب الجامعي، غزة.
- ليفي، دي، جي أولز (2007): "**تقييم برنامج باث بجامايكا: التقرير النهائي**"، ماتيماتيكا لبحوث السياسات المحدودة رقم 8966 – 090. واشنطن العاصمة الفيدرالية.
- محرز، نجاح (2004): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال. رسالة دكتوراه غير منشورة، دمشق، كلية التربية.
- منظمة الصحة للدول الأمريكية (2005): "**الشباب: الاختيارات والتغيير. تشجيع السلوكيات الصحية بين المراهقين**". النشرة العلمية والفنية رقم 594. واشنطن العاصمة الفيدرالية.
- للمزيد من المعلومات عن اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة الرجاء زيارة الرابط: www.unicef.org/crc
- اليونيسيف .UNICEF (2009) . **تحليل حالة الأطفال في سورية**
- http://www.unicef.org/arabic/crc/34726_51770.html .

- **اتفاقية حقوق الطفل**. **http://www.scfa.gov.sy/portal/uploads/pages/pdf/**

المراجع الأجنبية:

- Bandura A, Barbaranelli C, Caprara GV, Pastorelli C (1996). **Multifaceted impact of self-efficacy beliefs on academic functioning.** CHILD DEVELOPMENT, 67: (3) 1206-1222 JUN
- Baumrind (1991). D. Baumrind, **The influence of parenting style on adolescent competence and substance use**. *Journal of Early Adolescence***11** (1991), pp. 56–95.
- Buri, J. R (1989**). Self-esteem and appraisals of parental behavior.** Journal of adolescent Bahavior, 4, 33-49.
- Chevalier,A & Harmon,C &O,Sullivan, V & Walker, I (2010): **The Impact of Parental Income and Education on the Schooling of their Children**. The Department of Economics Lancaster University management School. UK. http://.lums.lancs.uk\ publications\
- Dorius, C.J, Bahr, S.J, Hoffmann, E (2004). **Parenting Practices as Moderators of Relationship between Peers and Adolescent Marijuana use**. Journal of Marriage and Family. 66(1), pp 163-178.
- Ferrari, Joseph R., Olivette, Michael J. (1993). **Perceptions of parental control and the development of indecision among late adolescent females.** Journal article by Joseph R. Ferrari, Michael J. Olivette; Adolescence, Vol. 28.
- Kernis, Michael H. Brown, Anita C. Brody Gene H.(2000). **Fragile Self-Esteem in Children and Its Associations With Perceived Patterns of Parent-Child Communication.** Journal of Personality Volume 68, Issue 2, pages 225–252, April
- Matza Louis S., Kupersmidt,Janis B. Glenn D. Michael (2001). **Adolescents' Perceptions and Standards of Their Relationships with Their Parents as a Function of Sociometric Status Journal of Research on Adolescence,** Volume 11, Issue 3, pages 245–272, September.
- Martinez, I & Garcia, J. F and Yubero, S (2007). **Parenting Styles and Adolescents' Self-Esetem in Brazil**. Psychological Reports: Volume 100, Issue , pp. 731-745.
- Mayer, S (2002): **The Influence of Parental Income on Children's Outcomes. published by Knowledge Management Grope, Ministry of Social Development**. w w w. msd. Govt. nz
- Peterson, Gary W. Cobas, Jose A., Bush, Kevin R. Supple, Andrew. Wilson, Stephan M. (2005). **Parent-Youth Relationships and the Self-Esteem of Chinese Adolescents: Collectivism versus Individualism**
- Marriage & Family Review Volume 36, Issue 3-4, 2005 pages 173-200

- Pamela E. Davis-Kean (2005**). The Influence of Parent Education and Family Income on Child Achievement: The Indirect Role of Parental Expectations and the Home Environment**
- Journal of Family Psychology Copyright 2005 by the American Psychological Association. 2005, Vol. 19, No. 2, 294–304
- Purdie, Nola. Carroll, Annemaree. Roche, Lawrence (2004**). Parenting and adolescent self- regulation. Journal of Adolescence**, Volume 27, Issue 6, December, Pages 663-676**.**
- UNESCO.(2008): **the Contribution of Early Childhood Education to a Sustainable Society, Edited by Ingrid Pramling Samuelsson and Yoshie Kaga.** Paris, UNESCO. ED-2008/WS/14 – CLD 3427.7
- Watson J P. , Hickman Susan E. , Morris Ronald J. , Milliron J. Trevor & Whiting Linda (1995). **Narcissism**, **Self-Esteem, and Parental Nurturance**. The Journal of Psychology Volume 129, Issue 1, pages 61-73 .

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2011/2/27